وكانت سرعتها من ١٦ ميلاً بحرياً الى ١٨ ميلاً في الساعة وظهر انها تنفق من الفحم اقل مما تنفق الآلة العادية

ركوب الهواء

كان المنتظر ان يُظهر المخترعون من اتقان آلات ركوب الهواء في العام الماضي اكثر مما اظهروا في كل عام قبلهُ لاسيما وان القائمين بمعرض سنت لويس عينوا جوائز كبيرة لمن يفوق غيرهُ في سباق معين لكن ذلك السباق جاء مخفوقاً بالفشل واعتدى رجل مجهول على بالون سنتوس ديمون فحسلهُ وعاد بهِ الى اوربا بنفس صغيرة

العلم والحرب

ولقد كان العلماء يمنُّون انفسهم بان العلم يبطل الحرب باكتشاف آلات للهلاك تجعل الناس يحجمون عن استعمالها ولكن جاءت الحرب بين الروس واليابان نافية لذلك مخيبة للآمال. فان كل الوسائل العلمية التي اتصل العلماء اليها حتى الآن استُخدمت في تلك الحرب الدموية لقتل الناس بل لتمزيق ابدانهم بلا رحمة ولا شفقة . وتدل الدلائل على انهُ اذا زاد اتقان آلات الهلاك زاد الناس حماسةً وعناداً والذين يدفعونهم الى الحروب لا يبالون بحياتهم وموتهم بل يبقون متنعمين في قصورهم لاهمَّ لهم غير رواج متاجرهم وزيادة مكاسبهم وتوفُّر اموالهم

تأبين البارودي

قلنا في الجزء الماضي في الكلام على فقيد الادب محمود باشا سامي البارودي ان في نية بعض الادباء الاجتماع حول ضريحهِ في الاربعين من وفاتهِ لانشاد ما نظموهُ في رثائهِ وتأبينهِ. وقد اجتمعوا بدعوة من الكاتب البليغ والشاعر المطبوع خليل افندي مطران صاحب جريدة الجوائب المصرية في العشرين من يناير فتلوا ما نظموهُ من المراثي الواحد بعد الآخر جارين مجرى الشعراء السبعين الذين اجتمعوا حول ضريح ابي العلاء المعري لتأبينهِ. وقد نشرنا مرثيتين من مراثيهم وحبذا لو وسعنا المقتطف لنشرها كلها

قال خليل افندي مطران

مصابك حيًّا عرا جعفرا وخطبك ميتًا عرا قيصرا
رزئناكَ لم يغنِ عنكَ البيانُ ولم يعصم الجاهُ ان تقبرا
وهذي النهاية عقبى النهى وذاك الثراء لهذا الثرى

وغايةُ مجدك في العالمين اذا عرفوا الفضل أن تشكرا
وآخرُ بأسك ان يعتدى عليك دفيناً وان يفترى
أُميتك عنك قميص المروّة تحت البلى منعَ أن تسترا
وتثويبك المروةُ في دارهم وترضى المروّةُ ان تذكرا
كذا انكشف الدهر للناس فيك عن قاهرٍ عز ان يُقهَرا
حليمٍ تراكاً باقباله ضروبٍ دَراكاً متى ادبرا
لامرٍ صفا لكَ حين صفا وكدّر وردك اذ كدرا
بقولٍ بأحداثهِ الواعظاتِ لمن همّ بالزهوِ أطرقَ كرى

حباك زماناً بجاه الملوك وبطش الاساطينِ مستوزَرا
وفخرِ الغزاةِ قرومِ السّرايا وفكرِ الهداةِ نجومِ السُرى
وعزمٍ يكون على امة قتاماً وفي امة نيّرا
فكنت كما تبتغي عزة وكنت كما ترتضي مظهرا
وكنت معاً فارساً شاعراً وكنت معاً ندُساً قسورا
جميعَ المزايا فما للبيانِ وما للغياثِ وما للقرى
نظيرُك مبتكراً مبدعا شهاباً سنيّاً ندىً ممطرا
نظمت المعاليَ نظم المعاني ففتحُ الكلام كفتحِ القُرى
وطعنُ السنان كنفث اليراع وكلُهما بالنهى حبّرا
وضم الجيوش كنسق القريض وتقسيمهُ اشطراً اشطرا
وسهلُ القتال كطرس بهِ يسطر بأسك ما سطرا
بنقط الجماجم إعجامهُ واهمالهُ جوبهُ مقفرا
وتفويفهُ بنعال الجياد وتذييجهُ بدمٍ احمرا
فياغازياً ذاك إعجازهُ وياناظماً ذاك ما صوّرا
اتلك من الكلم الذاكيات تسيل النفوس بها انهرا
شقائق آياتك الناديات رحيقاً من الانس او كوثرا
او الصافياتِ شواقي الاوامِ بما تحتها من زلال جرى
او الجاليات يبنّ لنا من الغيب كل ضمير سرى

او المطربات يشنفننا بشدو الهزار وقد بكرا
او المرسلات هدًى للانام حقائق مودعةً جوهرا
فهل كان افرسَ منك فتىً وهل كان منك فتى اشعرا
كلا المفخرين يراعًا وسيفًا دعا تاجهُ لك مستأثرا
فتاجٌ عصاك وتاجٌ علاك وكان الاحقَّ بان يؤثرا

***

فلما رقيت الى المنتهى وكدت تجاوز ما قدرا
رماك الزمان باحداثهِ مجيشة فانبرت وانبرى
ابان المحبين والآل عنك واقصى الموالي والعسكرا
واسكت افراسك الصاهلاتِ واصمت صمصامك الابترا
واخرس من قال لله انت وابكم كلَّ امرئ كبّرا
وسكّن روع الفلا مجفلاتٍ وامّن شاخبها اصعرا
ونفّس كربَ الظُبي لافتاتٍ وروّح ايّلها اصورا
والوى عليك فادمى واصلى وصال وطال وما أقصرا
رمى بك في السجن من حالق اليف الجناة طريح العرا
واثخن جرحًا فاقصاك عن ثرى مصر مجنبًا مزدرى
وزادك ضيمًا فحجب عن عيونك ضوء الضحى مسفرا
وجاز المكانَ فاردى ابنتيك كما يذبح الذبحُ أو انكرا
ولكن أبى لك ذاك الاباء الاَّ الثباتَ وان تصبرا
وهل في الامى غير صدع الحشى وتدميةِ الجفن مستعبِرا
وتهوينِ نفسٍ لدى خصمها بلا طائلٍ غير ان تصغرا
فلم تنتقصك العوادي ولكن اعادتك محنتُها اكبرا
وردٌ ياضُ المشيب ثناءك اجلى بهاء وقد طهرا
فما كان سجنك الاَّ قرارًا وقد تعب الجدُّ ان يسهرا
ولا النفي الاَّ خلاء اعدتَ بهِ زمن الادب الازهرا
ولا شكل الاَّ لتأسى اساك وتبكي بكاء ليوثِ الشرى
ولا الغضُّ عما تراهُ العيون الاَّ وقد ساء ان ينظرا

اذا وسع الارض تكرامرىء فلا بأس بالطرف ان يحسرا
على الشمس ان تهدي المبصرين وليس على الشمس ان تُبصرا

***

فيا جسم محمود بت في سكون ويا عين ساعي النعي بالكرى
ويا فكرة كم نشدت العلى بلغت مداها فماذا ترى
اطلّ على هذه الكائنات من حيث انت باسمى الذرى
انتظر غير فضاء رحيب تحاكي النجومُ به العثيرا
وتسمعُ غير شبيه الحفيف لما اصطكّ منها وما كرّرا
فقل صامتاً وأشر مائتاً لمن تاه في الارض واستكبرا
علام تباذخ هذي الجبال وفيمَ تشامخُ هذا الورى

وقال حافظ افندي ابرهيم

ردوا عليّ بياني بعد محمود اني عييت واعيا الشعرُ مجهودي
ما للبلاغة غضبى لا تطاوعني وما لجيل القوافي غير ممدود
ظنت سكوتي صفحاً عن مودته فاسلمتني الى همّ وتسهيد
ولو درت ان هذا الخطب الخمني لاطلقت من لساني كل معقود
لبيك يا مؤنس الموتى وموحشنا يا فارس الشعر والهيجاء والجود
ملّك القلوب وانت المستقلّ به ابقى على الدهر من ملك ابن داود
لقد نزحت عن الدنيا كما نزحت عنها لياليك من بيض ومن سود
اغمضت عينيك عنها وازدريت بها قبل الممات ولم تحفل بموجود
لبيك ياشاعراً ضنّ الزمان به على النهى والقوافي والاناشيد
تجري السلاسة في اثناء منطقه تحت الفصاحة جري الماء في العود
في كل بيت لهُ ماء يرف به يغار من ذكره ماء العناقيد
لو خطوك بشعر انت قائلهُ غنيت عن نفحات المسك والعود
حليتهُ بعد ان هذبتهُ قسما عقد بمدح رسول الله منضود
كفاك زاداً وزيناً ان تسير الى يوم الحساب وذاك العقد في الجيد
لبيك يا خير من هز اليراع ومن هزّ الحسام ومن لبى ومن نودي
ان هدّ ركنك منكوباً فقد رفعت لك الفضيلة ركناً غير مهدود

ان المناصب في عزل وتربية ... غير المواهب في ذكر وتخليد
اكرم بها ذلة في العز واحدة ... ان صح انك فيها غير محمود
سلوا الحمى هل قضت اربابه وطرًا ... دون المقادير او فازت بمقصود
كنت الوزير وكنت المستعان به ... وكان همك هم القادة الصيد
كم وقفة لك والابطال طائرة ... والحرب تضرب صنديدًا بصنديد
تقول للنفس ان جاشت اليك بها ... هذا مجالك سودي فيه او بيدي
نسخت يوم كريد كل ما نقلوا ... في يوم ذي قار عن هاني بن مسعود
نظمت اعداك في سلك الفناء به ... على رويّ ولكن غير معهود
كأنهم كلم والموت قافية ... يرمي بها عربيٌّ غير رعديد
اودى المعري نقيّ الشعر مؤمنهُ ... وكاد صرح المعالي بعدهُ يودي
واوحش الشرق من فضل ومن ادب ... واقفر الروض من شدو وتغريد
واصبح الشعر والاسماع تنبذهُ ... كأنهُ دسم في جوف ممعود
لوى يدِ الضعف واسترخت اعنتهُ ... فراح يعثر في حشو وتعقيد
وانكرت نسمات الشوق مربعهُ ... تثيرها خطرات الخرّد الغيد
لو انصفوا اودعوهُ جوف لؤلؤة ... من كنز حكمتهِ لا جوف اخدود
وكفنوهُ يدرج من صحيفتهِ ... او واضح من قميص الصبح مقدود
وانزلوهُ بافق من مطالعهِ ... فوق الكواكب لا تحت الجلاميد
وناشدوا الشمس ان تنعي محاسنهُ ... للشرق والغرب والامصار والبيد
اقول للملإ الغادي بموكبهِ ... والناس ما بين مكبود ومفؤود
غضوا العيون فان الروح يصحبكم ... مع الملائكِ تكريمًا لمحمود
يا ويح للقبر قد اخفى سني قمر ... مقسم الوجه محسود التجاليد
يا ويحهُ حل فيهِ من قريحتهُ ... لها بخدر المعاني الف مولود
فرائد خرّد لو شاء اودعها ... محصي الجديد سجلات المواليد
كانها وهي بالالفاظ كاسية ... وحسنها بين مشهود ومحمود
لآلئ خلف بلور قد انسقت ... في بيت دهقان تستهوي نهى الغيد
محمود اني لاستحييك في كلي ... حيًّا وميتًا وان جوّدت تقصيدي
فاعذر قريضي واعذر فيك قائلهُ ... كلاهما بين مضعوف ومجدود